فى الحب وتهيؤ النفس له

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

أشرت فى فصل إلى الوقت الذى تكون فيه النفس أحسن تهيؤا للحب وقلت إنه وقت الفتور الخفيف ، لا النشاط ولا التعب الشديد . وقد رأيت أن كثيرين استغربوا هذا ؛ فيحسن أن أبين ما أعنى وأن أجلوه إذا استطعت . وخير وسيلة لذلك أن نضيق دائرة الاحتمالات وأن نسأل أنفسنا فى أية ساعة يا ترى من ساعات الليل أو النهار يكون المرء أقوى استعداد نفس للحب ؟ . أيكون ذلك فى الصباح حين ينهض المرء من النوم مستريحا مجدد النفس موفور النشاط ؟ أى على الريق ؟ . لا أظن ! وأحسب أنه لو خطرت أمام المرء فى هذه اللحظة أبرع الفتيات جمالا ، وأرشقهن قداً ، وأسحرهن لحظاً ، وأحلاهن ابتسامة ، لما كان لجمالها من الوقع إلا أيسره . نعم يطرف المرء ويفرك عينيه ليستوثق من أنه ليس فى حلم ولا يسعه بعد أن يوقن أن عينيه لم تخدعه إلا أن يعجب بالقد الرشيق والرونق البارع . وقد ينطق فيقول « ما شاء الله . سبحان ربى الخالق » ولكن الأمر يقف عند حد الاعجاب . أو قل إن السهم لا يستطيع أن ينفذ من اللحاف . وليس أحلى من أن يستطيع المرء أن يستأنف النوم بعد أن يستيقظ فى البكور ، فان للنوم فى هذه اللحظة إغراء لا أعرفه يكون له فى ساعة أخرى ؛ والرجل الذى يسعه أن يقاوم إغراء النوم فى البكرة المطلولة لا أظن شيئا آخر يعجزه . والجسم فى هذه الساعة يكون مستريحا إلى تفتير الراحة فيكون المرء مستيقظا ولكن ينقصه النشاط الكافى والتنبه التام ومن هنا لا يحدث الحسن أثره لأنه لا يلاقى وعيا كاملا .

أم ترى يكون الحب أسرع الى النفس وأنفذ إلى القلب حين يخرج المرء فى الصباح ؟ لا أظن أيضاً ! فان القوى تكون مجددة والنفس منتعشة . ومعنى هذا أن نشاط الانسان جم وأن قدرته على المقاومة تامة ؛ فى وسع الانسان أن يعجب فى هذه الساعة ما شاء من غير أن يقع فى الشرك أو يصاب فى مقتل . والحب مرض

ومن الحقائق التى لامكابرة فيها أنه كلما كان الجسم أصح كانت مقاومته للمرض أوفى وأكبر ؛ وما من ساعة يكون فيها الجسم أوفر نشاطا ، وأعظم استجماما ، كساعة الصباح ، بعد راحة النوم العميق الكافى ومن كان يعرف أن أحدا أصيب بالحب فى الفجر أو الصبح فليتفضل على بنبأ ذلك فان العلم به ينقصنى ؛ وقد قرأت كل ما وسعنى أن أقرأ من شعراء العرب والانجليز وغيرهم واطلعت على ماوقع لى من التراجم والأخبار ومن قصص العشاق الصحيحة والكاذبة المختلفة فلم أر أن أحداً أحب على الريق ، فاذا كان هناك من اهتدى إلى غير ذلك فانه يكون أحسن توفيقا وأنا مستعد لتصديقه وتصحيح رأيى

ولا أكاد أتصور أن يحب المرء وهو جائع ولا بعد أن تكتظ معدته بالطعام ؛ فاما قبل أن يأكل فلأن إلحاح المعدة يشغله ويستغرق عنايته ولا يترك له بالا الى أمر آخر . وأما بعد الأكل فان الامتلاء يصرف جهد الجسم إلى المعدة ؛ أو اذا شئت فقل إنه يعدل المزاج فيشعر المرء أن كل شىء فى الدنيا على ما يرام . وأنه ليس فى الامكان أبدع مما كان ، فلا تكون له رغبة ولا فيه استعداد لتغيير هذه الحالة وإبدالها بغيرها مما لعله مزعج أو ناف لهذا الشعور السار الذى تسكن اليه النفس . وقد جربت — وأظن أن غيرى جرب أيضاً — أن أسباب الخلاف والنزاع وخصوصا بين الرجل وزوجته تفه جدا ، وكثيرا ما تزول جملة ، بعد الأكل لسببين : الأول أن الجسم يشغل بما حشى به وماصار أولى بجهده ؛ والثانى أن الشعور بلذة الامتلاء — وهو شعور راجع الى الحرص على الحياة — وما يفيده ذلك من الرضى والاغتباط لا يدعان محلا للعود إلى خلاف سخيف خليق أن يفسد هذا الشعور الجميل

وأنا لا عالم ولا فيلسوف ولا شىء على الاطلاق مما يجرى هذا المجرى ، وانما أتكلم بما أعرف وأتحدث عما جربت ؛ والذى عرفته وجربته هو أن المرء فى الصباح يحس حصانة ومناعة — من الأمراض ومن الجمال — وقلما يعنى بأن يتبع النظرة النظرة فى هذا الوقت ؛ ولو أن اليوم كله صباح لكان على

الحب السلام ، ولكن اليوم ليس كله صباحا مع الأسف . والمثل يقول اذا أردت أن تطاع فر بما يستطاع . وما من أحد يستطيع أن يكون فى الظهر كما يكون فى الصباح ، ولا فى التاسعة صباحا كما يكون فى التاسعة مساء . فى الصبح يكون قويا قادراً على العمل كفؤا لمقاومة المغريات لأنه مستجم مستريح ، فاذا جاء الظهر يكون قد تعب وشعر بالفتور وبالحاجة الى الراحة والطعام ـ أو الطعام والراحة ـ ويكون العمل قد هد منه وسرق من قوته وسلبه بعض ما ادخره للكفاح والنضال . ولكن الحاجة إلى الطعام تكون أقوى ما يحس وألح ما يدرك ، فيصرفه ذلك عن كل ماعداه ولا يبقى له هم إلا أن يجلس إلى مائدة حافلة بما يسكت هذه العصافير المزقزقة ويعفيه من ثقل الشعور بما يتلوى فى جوفه . فاذا رأى جمالا فبعيد جدا أن يحبه مهما بلغ من ظما النفس الى الحب ، وقد يشعر بالسرور وينشرح صدره ولكنه لا يتمهل فى عدوه إلى البيت أو إلى حيث يكون الطعام الذى يطلبه ما لا سلطان له عليه ، وأحسب أن كل ما تؤدى اليه رؤية الجمال فى هذه الساعة هو أن السرور يزيد القدرة على التهام الطعام .

ويا كل المرء وينام ويستيقظ ويقوم متثاقلا ، وقد أصاب حظا من الراحة ـ لا كل ما يحتاج اليه ـ ويستحم أو يكتفى بغسل رأسه ووجهه ولكن الثقلة لا تزايله ، لأنه لم يستوف نصيبه العادل من الراحة ، ولم يعوض كل ما انفقه فى يومه ، فهو لا يزال متعبا ولكنه تعب خفيف لا يشق على النفس ولا يهظ الجسم احتماله . وهذا هو الوقت الخطر على ذى القلب الحساس . ويستوى أن يكون الوقت العصر أو نصف الليل فإن المهم أن يكون الجسم متعبا بعض التعب وأن يكون تعبه بحيث لا يثقل عليه ولا يمنعه أن يخرج ويجالس الناس ويشهد السينما ويسهر مع الساهرين ويلتمس المتع التى يلتمسها الناس فى العادة بعد أن يفرغوا من أعمالهم ويتخلوا لانفسهم . والتعب الخفيف هو الخطر . وهذا لا وقت له على وجه التعيين فقد يكون العصر وقته عندى فى يوم والصباح وقته فى يوم آخر . والتعب الخفيف هو فرصة الأمراض والحب لأن المرء لا يفطن اليه ولا يباليه ولا يتحرز من عواقبه ولا يحاول أن يقاوم ما يهجم عليه فى فترته ، فكأن المرء يؤخذ على غرة ، وأهبته للكفاح والمقاومة غير تامة .

ولو عنى الإنسان بان يدرس نفسه ويتدبر حالاتها لوجد أنه لا يمكن مثلا أن يفضى بسر له يحرص عليه وهو مستجم مستريح الجسم ، وانما يبث نجواه ويقول بسره وشجوه حين يكون متعبا قليلا ـ كائنا ما كان سبب التعب ، فقد يكون ذلك من جراء العمل أو يكون بفعل الخمر أو يكون بعد المشى مسافة طويلة أو بعد جلسة يمتد زمنها ، أو على أثر برد خفيف إلى آخر ذلك ـ وصاحب الجسم المستوفى نصيبه من الراحة لا يخطر له مثلا أن يخوض بحثا فى نظام الكون ، ويروح يجزم بما يدور فى نفسه من الأوهام التى يحسبها حقائق لا تدفع ، لان صحة الجسم تساعد على إدراك القصور الانسانى . وإنما يفعل ذلك الذى به تعب خفيف لا يحسه ، ولا يعرف له وطأة . والتعب الخفيف يهيج شهوات الجسم كما يتيح لجراثيم الأمراض فرصة العيث ، فيلقى المرء نفسه غير قادر كما ينبغى على المقاومة ، ويحس أنه أصبح طوع الجواذب ؛ فاذا عرضت عليه كأسا لم يطل تمنعه ، وقد تحدثه نفسه بأن ذلك ربما كان أجلب للنشاط وينسى رد الفعل الذى يعقب هذا النشاط المجلوب . وإذا خايله الجمال تحركت نفسه كما لا يمكن أن تتحرك وهو موفور القوة أو شديد التعب . واذا استطرد الحديث إلى ما وراء الطبيعة جازف بالآراء وقطع وجزم بلا تردد أو تلعثم . وليس ذلك من الثقة بالنفس ولا من طول التدبر والنظر وانما هو من الفتور الحاصل الذى يغرى بالكسل واتقاء عناء البحث الذى يزيد به التعب . والمرء فى هذه الحالة لا يكسل وهو شاعر بكسله ولا يتقى العناء وهو عارف بأنه يتقيه ، وانما يفعل ذلك بغريزته التى تدفعه من حيث يشعر ولا يشعر إلى وقاية نفسه والمحافظة عليها .

ومتى جاوز التعب — أعنى الشعور به — الحد الذى يسهل احتماله ويهون الصبر عليه فقد استحال الحب . فالمتضور جوعا ، والذى يرعد من البرد ، والذى به مغص أو غيره من المزعجات والمنغصات ، والذى يكاد يسقط من فرط الإعياء ، والذى يغالبه النوم ويثنى رأسه النعاس الخ الخ لا يمكن أن يجد الحب سبيلا الى قلبه قبل أن يزول ذلك عنه ، واذا اتفق أنه كان عاشقاً فانه لاشك ينسى حبه وعشقه حتى يشفى

أو يستريح أو يشبع ، ومن كان لا يصدق فليجرب وليختبر نفسه . وفى وسع كل إنسان أن يجعل باله إلى حالات نفسه فى الصحة والمرض وفى الجوع والشبع وأن ينظر هل يكون له عقل يفكر فى حبيب وهو جائع أو بردان أو متألم أو متهافت من التعب .

والمرأة تدرك هذه الحقائق بغريزتها الذكية ، فهى دليلى على صحة ما أقول . واسألوا أنفسكم متى ترون المرأة تعنى بزينتها وعرض محاسنها على الرجل فلن تجدوها تفعل ذلك فى الوقت الذى تحس فيه أن الرجل مستجم مستريح أى قادر على مقاومة فتنتها ، وإنما نراها تفعل ذلك وتلجأ إلى معونة الثياب المنسجمة على الجسم المبرزة للمفاتن ، وإلى المساحيق التى تؤكد الإشراق والنضرة فى وقت التعب الخفيف لا فى وقت النشاط التام ولا وقت التقوض والانهداد . وأحسب أن من المفهوم أن كلامى هو على المرأة حين تتصدى للرجل بحكم طبيعتها لا عامدة ولا حين تخرج لعملها إذا كانت تعمل أو لقضاء حاجة لها فما تستطيع إلا أن تتزين إلى حد ما تبرز للناس لأن طبيعتها تغريها بأن تحشد قوتها كلها وسلاحها أجمعه على سبيل الاستعداد للمنازلة ، ولو كانت فرصتها بعيدة فان الأمريين الرجل والمرأة أمر حرب — هى تقاتله وتحاول أن تغلبه بالجمال وهو سلاحها وهو يقاومها ويحاول أن يغلبها بقوته وجلده الخ ، وقد يكون من غريب أمر هذه الحرب أن النصر فيها موزع وأن الذى يبدو فيها ظافراً كثيراً ما يكون هو المهزوم ، وأن الذى يتظاهر بالتسليم وإلقاء السلاح عسى أن يكون هو الغالب المنصور بل الفريقان المقتتلان لا نصر لهما ولا هزيمة ، وإنما النصر للحياة التى تسخرهما لغاياتها وتتخذ منهما أداة . ولكن هذا استطراد فلنعد إلى سؤالنا ، ولنتوسع فيه قليلا . فهل يظن أحد أن من المصادفات البحتة أن المرأة لا تتزين فى الأغلب إلا فى العصر أو المساء أو الليل ؟ . إن ثياب المرأة للزينة ، قبل أن تكون للمنفعة — وكذلك ثياب الرجل إلى حد كبير — ولكن الزينة مقدمة على المنفعة عند المرأة ، لأن المرأة هى الشرك الذى تنصبه الحياة للرجل والزينة تؤكد الجمال وتبرزه . وهل يستطيع أحد أن يزعم أن هذه الثياب التى تلبسها المرأة لها أدنى نفع فى وقاية أو ستر ؟ ولكنها لا تعنى بالزينة فى الأوقات التى تقول لها غريزتها إنها تكون زيادة لا داعى لها ولا تأثير ، مثل الصباح الباكر أو قبل الظهر حين يكون الناس جياعا ، فاذا مال ميزان النهار الذى هو وقت العمل الطبيعى وأحدث العمل اليومى أثره الذى لابد منه وأنتج السعى للرزق أو غيره ذلك الفتور الخفيف وأنشأ الرغبة فى اللهو والتسرية عن النفس والتماس ماينسى الانسان تعب النهار ومشقات العمل ومتاعب الحياة — اذا جاء هذا الوقت رأيت المرأة معنية بزينتها وثيابها ، ومن هنا كانت ثياب السهرة وتوخي المرأة فيها أن تجعلها ثياب جلوة ، تجلو محاسنها كلها وتعرض مفاتنها وتحيلها أوقع فى النفس ، ولو كان الأمر الى العقل وحده وإلى الفائدة المطلوبة من الثياب لما كان الليل أحق بهذه الثياب من النهار ، ولكن الغرض ليس الفائدة بل الفتنة ، والفتنة تكون أسهل ومطلبها أيسر بعد تعب النهار وبعد جلول الفتور الخفيف الخفى الذى يساعد على التغلب على الفريسة .

ولنسأل سؤالا آخر : لماذا يحلو الغزل والمناجاة فى الليل الساجى وفى ضوء القمر اللين ولا يحلوان تحت الشمس المحرقة وفى الظهر الأحمر ؟ . وأجمل الجواب اتقاء للاطالة فأقول : إن الليل هو وقت الفتور ، وإن سهوم القمر وسكونه يزيدان هذا الفتور ، وإن اجتماع الفتور الطبيعى بالليل بعد الكدح بالنهار واللين المفتر الذى يحسه الانسان من ضوء القمر يجعل مقاومة الإغراء أضعف ، لما يحدثه ذلك من استرخاء الأعصاب وكسلها ؛ وشىء آخر أحسبه حقيقة وإن كنت لا أعرف له علة وذلك أن للقمر أثراً محسوساً فى حالة الأعصاب . ومن هنا يعتقد العامة أن طول النظر إلى وجه القمر يحدث الخبل ويورث الجنون ؛ ولا أعرف علة لذلك ولست أدرى أن العلم اهتدى إلى تعليل له ، ولكن الذى أعرفه أن للقمر أثراً معترفا به فى المد والجزر ، فما دام أن له هذا الأثر فماذا يمنع أن يكون أثره أبلغ وأوسع نطاقا وأمس بحياة الجسم الانسانى وحالاته ؟ إن الماء الذى يؤثر فيه القمر ليس شيئا أجنبيا منا وإنما هو بعض مانحيا به ، بل هو أصل لا مكابرة فيه . ثم إن أثره فى المرأة معروف ، حتى أن الدورة عندها تحسب بالشهر القمرى . والذى أعرفه أيضا أن الناس من أقدم العصور قرنوا ضوء القمر بالجنون ولا تزال فى اللغات المختلفة ألفاظ يفهم منها اقتران معنى الجنون

بضوء القمر . بل إن اللفظ الدال على الجنون فى لغات كثيرة مشتق من اسم القمر . وعسى من يسأل ، ولكن ماعلاقة هذا بالحب ؟ ، والجواب أنى لفت النظر إلى أن الغزل والمناجاة يكونان فى الأغلب والأعم فى الليل ويطيبان فى ضوء القمر . وقد قلت إن تجربة الناس من أقدم العصور هدتهم إلى أن للقمر أثراً سيئا فى عقل الانسان واتزانه ؛ وقد بقى فى لغاتهم أثر هذا الاعتقاد . وقد يكون أو لا يكون هذا صحيحاً ولكنه خلاصة تجارب الخلق ومشاهداتهم فى عصور طويلة لا يعرف لها أول ، وبعيد جداً أن يكون كله وهما . ومهما يكن من ذلك فالمحقق أن ساعات الليل ساعات ضعف بالقياس إلى نشاط النهار بعد راحة النوم الكافى . فالتأثر بالجمال يكون فيها أقوى والمقاومة تكون أضعف

وقد قلت إن الحب شرك تنصبه الطبيعة للإنسان لابقاء الدنيا عامرة بنسله — لا أدرى لماذا — ولكن هذا هو المشاهد على كل حال . فنى هذا يحسن أن أقول كلمة وجيزة : سئلت امرأة عجوز عن آرائها فى بعض وجوه الحياة فقالت : إن سخافة الرجال تظهر فى ثلاثة أمور : الأول أنهم يتكلفون عناء شديدا ليتسلقوا الشجر ويقطفوا الثمر ؛ ولو صبروا وأراحوا أنفسهم وجلسوا ينعمون بالظل تحت أفنان الشجرة لألقت إليهم بثمرها فى أوانه . والثانى أنهم يذهبون إلى الحرب ليقتل بعضهم بعضا ؛ ولو انتظروا لجاءهم الموت جميعاً والثالث أنهم يجرون وراء المرأة ؛ ولو كفوا عن ذلك لجرت وراءهم المرأة . فهذه عجوز حكيمة . وأحسب أن حكمة الصبر هذه يرجع الفضل فيها إلى السن العالية وما تجره من العجز . ولكن الواقع على كل حال أن المرأة هى التى تطارد الرجل وليس الرجل هو الذى يطارد المرأة . وقد كنت فى أول عهدى بالأدب أستنكر قول ابن الرومى :

أصبحت الدنيا تروق من نظر
بمنظر فيه جـــلاء للبصر
أثنت على الله بآلاء المطر
فالأرض فى روض كأفواف الحبر
نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنثى تصدت للذكر

والشطر الأخير هو المقصود . وكنت أستثقل قوله إن المرأة تتبرج لتتصدى للرجل ولكن المرء يزداد فهمه للحياة على الأيام . وإنه ليضحكنى الآن أن الرجل يتوهم أنه هو الصائد الجرىء المقدام الذى يوقع منظره الخشن الرعب فى قلب المرأة المسكينة الضعيفة ! وإنما يضحكنى أن هذا الوهم وما يفضى اليه من الغرور هما اللذان يوقعانه فى شرك المرأة . فهو ينسى لغروره أنه لا يفكر فى الحب إلا بعد أن تلقحه المرأة بجرثومته ، أى بعد أن يصاب به ، على حين كانت المرأة تعد عدتها لهذا اليوم وتتدرب على إجادة هذا الفن وتدرس كل أساليب الأغراء مذ كانت طفلة فى المهد . وهذه مبالغة ولكنى أريد أن أقول إن الطبيعة جعلتها أداة لإغراء الرجل وأعدتها بفطرتها لاجتذابه واستدراجه وإيقاعه فى الفخ ، وهى فى هذا لا تحتاج إلى معلم ، وحسبها غريزتها هادياً ومرشداً . وهى تتقن فن الاستدراج اتقاناً عظيما وتعرف فى أية لحظة ينبغى أن تزيد المسافة بينها وبين الرجل الذى تدعه يتوهم أنه هو الذى يبدأ بمطاردتها ، وتعرف متى تنباطأ وتقصر الخطو ، لتزيد أمله فى إدراكها ، فيقوى عزمه ويشتد عدوه وراءها والمرأة أعرف بالمرأة ، أو هى أولى بذلك من الرجل وأخلق بأن تكون أقدر عليه ، وقد وجدت فى كتاب لكاتبة اسمها « الينور جلين » — واسم الكتاب « العاطفة التى تدعى الحب » هذه النصيحة التى يجدر بكل رجل أن يتدبرها قالت :

« قاعدة عامة — أول ماينبغى أن تتذكريه هو الا تظهرى رغبة شديدة أو إقبالا عظيما أو لهفة ، فان الغرض هو الاستيلاء على الرجل . والرجل مهما بلغ من وداعته وضعفه يحب أن يتوهم أنه هو الذى يقوم بالمطاردة . ولا بد للفتاة التى تخرج للقنص والصيد من أن تدرس أساليب الصيد ووسائله وأن تستعين على التوفيق بمعرفة طباع القنيصة . ومامن رجل يعتقد أن فى وسعه أن يصيد غزالا بأن يجرى وراءه ويصيح به . والأساليب التى يستخدمها لصيد الفهود والنمور غير التى يلجأ اليها حين تكون غايته الأرانب ، ومتى استطعت أن تثيرى اهتمامه بك فليس عليك بعد ذلك إلا أن تغذى نفسه بيواعث الرغبة فاذا هو بين يديك ، واعلمى أن الرجل يجد لذة فى

المطاردة ، ولكن حماسته تفترمتى ألفى الطريدة فى حقيبته . وإذا وجد أن الصيد سهل جداً فقلما يعنى بأن يمد يده ليتناوله وقد يدعه على الأرض حيث وقع. أما إذا كان الطراد شاقاً عنيفاً مثيراً وكانت الطريدة شديدة الحذر طويلة الصبر على جهد الطراد فان الرجل خليق بأن يزهى بالفوز بها وأن يروح يعرض الصيد على العيون مفاخراً مباهياً ، اهـ.

ولا شك أن الواجب الذى وكلته الطبيعة إلى المرأة شاق ، فليس من السهل أن تلعب دور الهارب وهى فى الوقت نفسه مصممة على الوقوع فى يد المطارد . فقد تطول المسافة بينها وبينه جداً فييأس وينكفىء راجعاً ويعدل عن المطاردة . فاذا تركته يدنو منها جداً ويدركها بسرعة وسهولة وبلا جهد يستحق الذكر فقد ينفض يده من الأمر لأنه يراه أسهل عليه من أن يحس أنه يفيد منه متعة ويروح يلتمس صيداً غيره يستحق العناء . فالأمر يتطلب حذقاً فى التقدير وبراعة وسرعة فى التقرير من جانب المرأة . ومن هنا يحدث كثير من المضحكات التى يعجب لها الرجل ولا يرى له قدرة على فهمها . وكثيراً ما يفوته الجانب المضحك لأنه يشغل بالفهم على طريقه هو ، فيصرفه ذلك عن الفكاهة . من ذلك مثلا أن واحدة اشترطت لقبول الزواج أن يكون للرجل الف جنيه مدخرة لأن القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود ، فراح المسكين يقتصد ويدخر - أو يحاول ذلك على الأصح - وطال الأمر وتعاقبت الشهور وهو يجد ولا يتكلم ولا يظهر أيضاً وكيف يظهر لها قبل أن يجمع المبلغ المطلوب . فلقيته اتفاقاً وسألته عما صنع ، فقال : « لم استطع أن أقتصد إلى اليوم أكثر من جنيهين » فابتسمت له بعد أن أطالت النظر اليه وقالت « أظن أن هذا قريب جداً من الغاية »

وكما أن الرجل يجد لذة فى المطاردة ، كذلك المرأة تجد لذة فى أن تطارَد حتى ولو كانت نيتها معقودة على النجاة لا على الوقوع ؛ وهذا معقول ، لأنه يسر المرأة أن تعرف أنها جميلة وأن الرجل يريدها وإن كانت هى لا تريده . وأحسب أن المتعة المستفادة من الطراد هى كل ما فى الحب من لذاذة ؛ ومتى انتهى الأمر ووقعت الفريسة ، فتر النشاط والحماسة ، وسكنت النفس وهدأت الأعصاب . ومن هنا يخطىء الذين يتوهمون أن للحب عمراً أكثر من عمر المطاردة ، ومن هنا أيضا يخيب أمل الذين يتزوجون وهم يحسبون أن الحب يدوم . وما أكثر من يسألون عن الوفاء والحفاظ ما فعل الله بهما . ولو فكروا لما انتظروا وفاء ولا حفاظاً ولا خاب لهم أمل ولا ندبوا حظوظهم فى الدنيا ، فان الحب — ككل شىء فى هذه الحياة — لا عمر له ولا بقاء ؛ وهو يبقى ما بقيت لذته ؛ ولذته تنتهى بانتهاء المطاردة . كل شىء فى هذه الدنيا إلى حين ، فلماذا يكون الحب وحده هو الباقى الدائم ؟

والمرأة تدرك هذه الحقيقة بغريزتها أيضاً ؛ ولذلك نراها تحاول أن تستبقى روح المطاردة بعد انتهائها بما نسميه الدلال وهو فن يراد به أن يشعر الرجل أن به حاجة إلى السعى والجهد فيؤدى ذلك إلى شحذ الرغبة ونفى الفتور وتجدد الطلب ، فالحق أن الطبيعة حكيمة وإن كانت حكمتها لا تبدو لنا فى أكثر الأحيان

ابراهيم عبد القادر المازنى

الحاكم بأمر الله

واسرار الدعوة الفاطميـــة

بقلم محمد عبد الله عنان

وهو أتم وأوفى بحث كتب عن الحاكم بامر الله ، وشخصيته العجيبة ، وحياته المدهشة ، واختفائه المؤسى ؛ وعن نظم الخلافة الفاطمية ورسومها ومواكبها الباذخة ؛ وعن أسرار الدعوة الفاطمية ومجالس الحكمة الشهيرة

مجلد فى نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير مطبوع أجود طبع ومزين بالصور التاريخية

ثمنه ٢٠ قرشا والبريد أربعة قروش لداخل القطر وستة للخارج

ويطلب من المؤلف بعنوانه بشـارع الهامي نمرة ٢١ ومن مجلة الرسالة ومن المكتبة التجارية بأول شارع محمد على ومكتبة النهضة بشارع المدابغ ومن سائر المكاتب الاخرى